انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني

ميثاق خيرالله جلود

مدرس/ قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية

مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل

تاريخ استلام البحث ٢٠١٢/٨/٢٨	تاريخ قبول النشر ٢٠١٢/١٠/٨

مستخلص البحث

أدار العثمانيون جنوب العراق، بطريقة غير مناسبة، إذ من المعروف أنه يتكون من تحالفات صعبة المراس لم تألف الخضوع لسلطة سياسية (المنتفق، الخزاعل، زبيد...)، وبالتالي كان من الطبيعي أن تصطدم بولاة الدولة العثمانية في البصرة وبغداد، خاصة وأن هم هؤلاء الولاة كان جمع الضرائب الباهضة ليملئوا خزائنهم ويرضوا الباب العالي حتى يبقوا في مناصبهم، فضلا عن تدخلهم في عزل وتنصيب الشيوخ من نفس الأسرة. فكان جنوب العراق طلية أربعة قرون مسرحا لعمليات مسلحة بين الدولة العثمانية والقبائل العربية، التي كانت تعد ديرتها ملكا لها لذلك لم تستسغ أن تشاركها الدولة العثمانية في خيراتها. خسر الطرفين في هذه الحروب أموالاً ورجالا كان من الممكن أن تستثمر في مواطن أخرى ولاسيما منطقة الخليج العربي الذي بقي بعيدا عن السيطرة العثمانية الفعلية باستثناء الإحساء. وقد قامت العشائر في جنوب العراق خلال العهد العثماني بأكثر من خمسين تمردا وخاضت أكثر من مئة معركة.

مقدمة

سيطر العثمانيون على العراق في النصف الأول من القرن السادس عشر، وقد أداروا العراق بطريقة غير مناسبة لهذا البلد، ولاسيما في جنوب العراق، الذي يشكل الطابع العشائري جل المجتمع فيه، ويتكون من تحالفات قوية وصعبة المراس لم تألف الخضوع لسلطة سياسية (المنتفق، الخزاعل، زبيد...)، وبالتالي كان من الطبيعي أن تصطدم بولاة الدولة العثمانية في البصرة وبغداد، خاصة وأن هم هؤلاء الولاة كان جمع الضرائب الباهضة ليملئوا خزائنهم ويرضوا الباب العالي حتى يبقوا في مناصبهم، فكانت الولاية تؤخذ في أغلب الأحيان على شكل مقاولة إن صح التعبير، لذلك لم يكن همهم تطوير اقتصاد أو مجتمع العراق، فكان جنوب العراق طلية أربعة قرون مسرحا لعمليات مسلحة بين الدولة العثمانية والقبائل العربية، خسر الطرفين فيها أموالا ورجالا كان من الممكن أن تستثمر في مواطن أخرى ولاسيما منطقة الخليج العربي الذي بقي بعيدا عن السيطرة العثمانية الفعلية باستثناء منطقة الإحساء. وبالمقابل لم تكن الأوضاع دائما على هذه الشاكلة فقد ظهر ولاة على حنكة ودراية عالية أمثال داؤد باشا ومدحت باشا، استطاعوا إدارة العراق بطريقة حكيمة، وقد جاء هذا البحث لعرض أهم المعارك العسكرية التي دارت بين العشائر والسلطات العثمانية، ، فضلا عن الأسباب المسببة لهذه الانتفاضات ونتائجها، ولا يدعي الباحث أنه أحصى جميع الانتفاضات العشائرية وإنما تم التعرض للبارز منها، وقد تم عرض البحث من خلال عدة محاور هي:

١- أوضاع العشائر العراقية إبان السيطرة العثمانية

٢- انتفاضات عشائر جنوب العراق ١٥٤٩-١٧٤٩

٣- انتفاضات عشائر جنوب العراق خلال حكم المماليك ١٧٤٩-١٨٣١.

٤- انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٤.

أولاً: أوضاع العشائر العراقية أبان السيطرة العثمانية

مع بداية القرن السادس عشر الميلادي، حدث تحول في سياسة الدولة العثمانية، فقد انتقلت بتحركاتها العسكرية من الغرب الأوربي، إلى الشرق العربي، فسيطرت على العراق بمراحل، بدأتها بالموصل سنة ١٥١٦، ومن ثم بغداد سنة ١٥٣٤ والبصرة عام ١٥٤٦. أما الشام فقد كان قد دخل تحت النفوذ العثماني بعد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦، حيث كانت جحافل العسكر العثماني قد تحركت للقضاء كلياً على دولة المماليك[١]، فدخل السلطان سليم الأول (١٥١٢ – ١٥٢٠) مصر سنة ١٥١٧ بعد معركة الريدانية[٢].

من المعروف أن المناطق الجنوبية والوسطى في العراق موطن لكثير من العشائر العربية التي سكنت فيها ومارست البداوة والرعي والغزو فضلا عن الزراعة، وأغلبية هذه العشائر هاجرت إلى العراق بعد الفتح الإسلامي او لدوافع اقتصادية طلبا للماء والكلا، وقد وعت الدولة العثمانية صعوبة السيطرة على هذه العشائر فتركت إدارة شؤونها بيد شيوخها، إلا إنها أخذت تعزل وتعين الشيوخ وفق فرمانات اغلبها على شكل (مقاولة) عندما يعزل شيخ ويعين آخر من نفس المنزلة كأن يكون أخيه او ابن أخيه، كما وضعت دفاتر خاصة لعشائر كل ولاية تسمى(دفتر الوسات)[٣]. كانت القبائل العربية في جنوب العراق غير ملتزمة بديرة بل تتحرك باستمرار، وكانت البصرة ذات طابع عشائري بحت يحكمها آل راشد ولها سطوة على العمارة والجزائر والأهوار والفرات الأدنى حتى بادية الشامية[٤]. وكان جنوب العراق في تلك المدة يعاني من مشاكل اقتصادية وقد توزعت مواطن القبائل بين الاستيطان الدائم على مجرى النهرين او التنقل ولاسيما في البوادي والأهوار وكانت الغزوات والغزوات المضادة وقوة العشيرة وسطوتها تحدد مداخيلها الاقتصادية[٥].

الضرائب كانت على ثلاثة أنواع (الضرائب الإقطاعية، ضرائب الشريعة الإسلامية، الضرائب الموسمية) والعشائر كانت تعطي الضرائب بنظام الالتزام فكان شيخ العشيرة يجمع الضرائب من الفلاحين وكذلك كانت العشائر تمارس أخذ (الخوة) الضرائب التي تدفع لمرور القوافل وكانت الضرائب تثقل كاهل الفلاحين ورعاة المواشي والقبائل بأكملها في معظم الأوقات وكان الملتزم الذي لا يدفع ما عليه لأي سبب من الأسباب تقوم السلطات بإرسال مفرزة من

الجيش الانكشاري تحتل ديوان الملتزم (سلامق) ويفرض عليه نفقاتها طوال مدة بقائها مما يضطره إلى الاستعجال بالدفع[٦]، فضلا عن ضريبة الحيوانات والتي كانت نسبتها ثابتة تقريبا بـ (نصف اقجة) لكل رأس غنم و(٢٢) أقجة لكل جاموس كذلك رسم (البناك) وتفرض (١٢) اقجة على الرجل المتزوج سنويا رسم (المجرد) وتفرض ٦ اقجة على الأعزب وكان الشيوخ مسؤولين أمام الوالي عن جمع الضرائب وإذا عين ملتزم في مناطقهم فيكون بعلم ورضا الشيخ[٧].

ثانيا: انتفاضات عشائر جنوب العراق ١٥٤٩-١٧٤٩

بعد السيطرة العثمانية على البصرة عام ١٥٤٦ كانت أول قبيلة أعلنت التمرد على الدولة العثمانية عام ١٥٤٩ هم آل عليان (من طي) وهي تسكن الاهوار فدعت إلى الاستقلال وأخذت تقطع الطرق مما دعا الباب العالي إلى إصدار الأوامر إلى والي بغداد (علي باشا) لقيادة حملة كما أصدرت أمراً مماثلا إلى مير ميران (أمير الأمراء) سيواس (محمد باشا) إلى أن يقود قواته من الانكشارية ويلتحق بالحملة فانتصرت على آل عليان وفرقت قواتهم عام ١٥٤٩[٨]، بعد هجوم استمر لثلاثة أيام على مدينة مدينة (بالتصغير) قرب القرنة معقل آل عليان[٩]، بمساعدة الأسطول النهري العثماني ولم يكن لتجمع المنتفق العشائري[١٠] القوي دور في الأحداث فلم يقف مع احد الطرفين، وبعد هذه المعركة عاد ال عليان إلى التمرد ولم يستطع باشوات البصرة السيطرة عليهم وقد استمر الوضع حتى عام ١٥٦٠ عندما حدث الغزو الصفوي لضواحي البصرة[١١].

عام ١٥٦٧ قاد ال عليان تمردا آخراً بسبب سياسة الولاة الذين كانوا يجهلون تفاصيل الحياة في جنوب العراق فضلا عن الضرائب الباهضة التي كانت تفرض على العشائر إذ كان قادة أل عليان قد لجأوا إلى اليمن وقد ساعدهم الزيديون بالمال والسلاح[١٢]، وقد استشعرت الدولة العثمانية الخطر فأرسلت والي بغداد (اسكندر باشا الشركسي) على رأس حملة كبيرة[١٣]، كما تم الإيعاز إلى أمراء شهرزور وبعض عشائر الكرد إلى الالتحاق بالحملة التي جهزت بما يلزمها من المدافع[١٤]، وبعد معارك استمرت شهرين استخدمت القوات العثمانية قوات برية ونهرية استطاع الشركسي السيطرة على التمرد وطلب

شيخهم (فضل) الصلح والرضوخ بعد أن هدمت قلاعه فقبل بدفع خمسة عشر ألف دينار ذهب سنويا وان يترك رهائن في بغداد فوافق[١٥]، كان ذلك التاريخ بداية لأفول نجم أل عليان كقوة في جنوب العراق.

عام ١٦٤٠ أرسل والي بغداد درويش باشا حملة بقيادة كتخداه (علي اغا) باتجاه ديرة الخزاعل ومقدمهم (مهنا بن علي) بعد أن أعلن تمرده و كان على علاقة جيدة بالدولة الصفوية وبعد معركة طاحنة قرب السماوة انتصر الكتخدا عليهم وارسل عددا من رؤوس وجهائهم إلى بغداد وقد نزل الشيخ مهنا في الحويزة (الاحواز حاليا) بجوار المولى (منصور بن مطلب المشعشعي) وقد توفي مهنا فيها بينما عاد اغلب أفراد القبيلة إلى ديرتهم على دفعات[١٦].

وفي نفس هذا العام أعلنت إمارة المنتفق رغبتها بالانضمام لباشوية بغداد في عهد مقدمهم (مانع بن شبيب) فرحب والي بغداد بذلك وأرسل قوة نظامية إلى منطقة العرجا قرب الناصرية، وقد قدم المنتفقيون في كثير من الأحيان المساعدة للدولة العثمانية في حروبها وكانوا أكثر العشائر التزاما بدفع الضرائب في تلك المدة[١٧].

لم يمض وقت طويل على الاستقرار النسبي الذي حصل في جنوب العراق حتى ثارت عشائر الجوازر (جنوب بغداد قرب الحلة) عام ١٦٦٠ وامتنعت عن دفع الضرائب فأرسل والي بغداد (محمد باشا الخاصكي) حملة لقمع التمرد إلا أن الحملة خسرت المعركة وفر عدد من أفرادها إلى بغداد، مما جعل الوالي يحاسب الفارين فتم طردهم من الخدمة مما أحدث فوضى في بغداد قامت بها الانكشارية[١٨].

عام ١٦٨٢ ترأس تجمع المنتفق (مانع بن شبيب) وقد دخلت العلاقة بين المنتفق والسلطات العثمانية في عهده طورا جديدا فقد كان هذا الشيخ يتطلع للسيطرة على البصرة بعد انتشار وباء الطاعون الفتاك الذي انتشر فيها عام ١٦٩٠ وبذلك كانت الفرصة سانحة لقبائل المنتفق فدخلوا في عدة معارك مع واليها (احمد باشا عثمان زادة) الذي قتل في نهاية المطاف عام ١٦٩١ إلا أن المنتفقيين لم يمكثوا طويلا في البصرة خوفا من العدوى وازاء ذلك أرسل والي بغداد (احمد باشا البازركان) كتخداه (خليل باشا) على راس قوة عسكرية الا انه تلقى هزيمة على يد قبائل المنتفق الذين غنموا جزءا كبير من عتاد جيشه وعاد إلى بغداد مجروحا[١٩]. وخلال المدة ١٦٩١-١٦٩٣ دخل المنتفقيون

برئاسة مانع بمعارك مع الدولة العثمانية انتصروا فيها جميعا، وقد أدت هذه التمردات المستمرة للعشائر إلى إضعاف النفوذ العثماني وأثبتت أن النظام الذي اتخذه العثمانيون لم يكن يتلاءم مع الوضع الاجتماعي لهذه العشائر[٢٠].

عام ١٦٩٣ قام والي بغداد بحبس مقدم الخزاعل الشيخ سلمان بن عباس بن محمد بن مهنا في بغداد لأنه رفض دفع ضريبة الخانة (ضريبة تؤخذ على بيوت العشائر) وقد تمكن من الهرب في ليلته الأولى من الحبس وأعلن عصيانه بعد أن التفت حوله عدة عشائر ونحو عشرة الآف مقاتل، فسيطر على الحسكة (الديوانية حاليا) وفي عام ١٦٩٤ اغار على قرى مجاورة للحلة واشتبك في عدة معارك مع انكشارية بغداد ولما فشلوا في هزيمته عقد صلح بين الطرفين مما زاد الخزاعل ومقدمهم هيبة ومنعة[٢١].

وإزاء هذه الانتصارات سيطر المنتفقيون على البصرة عام ١٦٩٤ لذلك وجهت الدولة العثمانية قوة عسكرية بقيادة (خليل باشا بن عثمان باشا) واشتبك الطرفان في منطقة جزائر البصرة وبعد بضعة أيام من القتال عاد الباشا وجنوده بعد أن خسروا المعركة، فنصب الشيخ مانع نفسه واليا على البصرة بعد أن لم يسمح لوالي البصرة الجديد(حسن باشا) من دخول المدينة وفق هدنة وقعت بين الطرفين[٢٢]. لم يكن من الممكن ان تترك الدولة العثمانية أوضاع البصرة تؤول إلى عشائر المنتفق، لذلك أوعزت لحسن باشا بقيادة حملة عام ١٦٩٧ للسيطرة على البصرة إلا انه فشل[٢٣]، ويبدو ان الفشل المتكرر للحملات العثمانية دفعها إلى استخدام وسيلة اخرى فاتفقوا مع والي الحويزة (فرج الله خان) الذي قام بغارة مفاجئة سيطر خلالها على البصرة واخرج المنتفقيين وقد استمر حكم المشعشعين عدة اشهر[٢٤]، وبالتالي فان الدولة العثمانية فضلت نفوذ الدولة الصفوية على العرب، لكن يبدو ان الدولة العثمانية أدركت انه يجب التحرك للسيطرة المباشرة على جنوب العراق وفعلا تحركت حملة كبيرة بقيادة والي بغداد (مصطفى باشا) الملقب بـ (دلتبان) عام ١٦٩٩ وقد اشتبكت القوة المتجهة نحو البصرة مع الخزاعل وانتصرت عليهم وبعد ذلك أرسل مصطفى باشا إلى مانع يطلب منه السلام مع إبقائه على المنتفق، وقد وافق وشارك بالحملة المتجهة نحو البصرة وعندما سمع الخان بقوة الجيش القادم هرب إلى بلاد فارس[٢٥].

وفي عام ١٧٠٠ وبعد فيضان نهر الفرات وما أحدثه من خراب فضلا عن نهر ذياب (مندرس الان) أخذت الأهوار في مناطق الفرات الأوسط تتغذى بالمياه وأضحت ملاذا مناسبا للعشائر الثائرة[٢٦]، لذلك سيطر الخزاعل على الرماحية وخالد كبشة وبني مالك ونهر الشاه واستولوا أيضا على النجف وقد قام والي بغداد (مصطفى باشا) بثلاث حملات، إلا انه فشل في هزيمتهم فعاد عساكره بعد خسارة المال والرجال[٢٧]، وقد جعل ذلك الشيخ سلمان يدعو القبائل للاتحاد ضد السلطة العثمانية[٢٨].

لقد أدت هذه الأحداث إلى عجز مالي في خزينة بغداد فقلت النفقات ولاسيما علوفات الجيش(الرواتب) وقد خاطب والي بغداد (مصطفى باشا) الباب العالي فأمره الأخير أن يغير مجرى الفرات من خلال اغلاق سد نهر ذياب ووجهت إلى بغداد والي كوتاهية (عبدي باشا) و ديار بكر (يوسف باشا) والموصل (ابراهيم باشا) و شهرزور (علي باشا) وعسكرهم فضلا عن عساكر بغداد وتحرك الجيش الضخم هذا عام ١٧٠١ إلى سد ذياب قرب الحسكة (الديوانية حاليا) ولما سمع الشيخ سلمان بالحملة جمع قبيلته ومن خرج معه من العشائر بعد أن أجبر بعضهم، فكان جيشه نحو أربعين ألف مقاتل إلا أنه خسر المعركة التي استخدم فيها الجيش العثماني المدافع بكثافة وقيل أن كوم من رؤوس رجال العشائر بقي ماثلا للعيان (تذكر بعض المصادر إن كوم من رؤوس الخزاعل بقي ماثلا للعيان أربعين عاما في مبالغة واضحة) إلا أن سلمان ورجاله عاد بعد ذهاب الجيش واستولى على الحسكة وقد حاول سلمان في تلك المدة كسب الوقت فاخذ يدفع ما عليه من ضرائب وأرسل ابنه وأبيه ليبقوا في بغداد رهائن في زمن الوالي الجديد (يوسف باشا) خوفا من بطشه لما عرف عنه من القسوة، ولكن بعد عزله وتولية (علي باشا) تمرد الشيخ سلمان من جديد[٢٩]. فاخذ يغير ويسيطر على مناطق عدة في الفرات الأوسط واستولى على الحسكة فقام والي بغداد (حسن باشا) بتجهيز حملة اسر خلالها أفراد عائلته ولم يفلح الشيخ في طلب الصلح[٣٠]، وقد التجاء الشيخ سلمان إلى الشيخ مانع، وبالرغم من المعارك التي كانت قد دارت بين العميرتين استقبله مانع ومنحه حمايته (الجيرة) وأحسن وفادته[٣١].

وبعد وفاة الشيخ مانع انتخب ابنه مغماس دون الرجوع إلى والي بغداد مما دفعه إلى عزله وتولية (ناصر بن صقر بن مانع الأول) رئيسا على المنتفق

وكان ذلك المرة الأولى التي يتدخل الولاة في شؤون رئاسة المنتفق مما أدى إلى انشقاق المنتفق وقد دعم والي البصرة (حسن باشا) ناصر وقد حدثت أربعة معارك بين الطرفين انتصر فيها ناصر والوالي[٣٢]، ولكن ذلك لم يكن نهاية المطاف فقد حصلت معركة حاسمة بين الطرفين انتصر فيها مغماس على قوات ناصر و (حسن باشا)، وقد اخذ مغماس يمارس دوره كحاكم لمدينة البصرة وسناجقها واخذ يستوفي الضرائب من التجار العرب والأوربيين في ميناء البصرة، الذين اخذوا يعقدون مواثيق معه مثل الهولنديين الذين طلبوا منه حماية كنيسة الكرمليين[٣٣]، لكن ذلك لم يستمر سوى ثلاث سنوات فقد أرسلت الدولة العثمانية إلى والي بغداد حسن باشا لاستعادة البصرة فاعد حملة عام ١٧٠٨ وجمع جيش كبير من ديار بكر وكركوك والموصل فضلا عن بغداد[٣٤]، وقد عدت المنتفق عدتها للقتال وقد تجمعوا عند منطقة (شرش) وقد وصلت قواتهم نحو (١٠٠) ألف مقاتل بعد مساندتهم من من عدة قبائل منهم (زبيد، الخزاعل، غزي، شمر، مياح، بنو خالد) أما الجيش العثماني فقد عسكر في منطقة (نهر عنتر) وقد دارت معركة شرسة بين الطرفين وبعد أسبوع من كر وفر ومقتل الآلاف انتصر الجيش العثماني الذي كان يستخدم المدفعية بكثافة ومن ابرز الذين قتلوا مقدم الأجود الشيخ تركي، فانسحب مغماس على أثرها إلى البادية وأعيد الوالي حسن باشا وناصر رئيسا للمنتفق للمرة الثانية[٣٥].

توفي الاثنان (مغامس وناصر) عام ١٧١٨ وبالتالي بقي المنصب شاغرا مما دفع المنتفق إلى اختيار (محمد بن مانع) اخوا مغماس شيخا للمنتفق[٣٦]، والذي لم يشهد عهده تمردا، وبعد وفاته عام ١٧٢٩ أصبح (منيخر بن ناصر) سالف الذكر رئيس السعدون بعد أن عينه والي بغداد (احمد باشا)[٣٧]، وقد كانت سنوات مشيخة منيخر هادئة ايضا لعلاقته الجيدة مع والي بغداد فضلا عن اتجاه الكثير من المنتفقين للزراعة والاستقرار، لكن الوضع تغير عام ١٧٣٧ عندما أعلن (سعدون بن محمد المانع) نفسه شيخا على المنتفق دون الرجوع إلى والي بغداد مما حدا بكهية الاخير (سليمان آغا) من إلقاء القبض على سعدون عام ١٧٣٨ في تجمع عشائري في الحسكة وأعيد منيخر محله [٣٨]، لكن بعد ثلاثة أشهر أعفي عنه وعين شيخا للمنتفق، وبعد اشهر قليلة من عودته جمع نحو عشرة آلاف مقاتل وسيطر على الأراضي الواقعة بين

النجف والحلة[٣٩]، واخذ يصرح بانه "السلطان الثاني" بقوله: "فما الوزير والعسكر العثماني"[٤٠]، وقد أدى ذلك بأحمد باشا أن يقود الجيش بنفسه فانسحب سعدون وقواته إلى الاهوار وقد جرت معارك عدة بين الطرفين وبعد أن أخذت تعهدات على سعدون عاد الجيش إلى بغداد[٤١].

عام ١٧٣٩ عاد سعدون إلى التمرد بعد أن جمع العديد من القبائل حوله ولقب نفسه "سلطان العرب" بقوله:" انا سلطان هذه الديار"[٤٢]، استمر التمرد نحو ثلاث سنوات سيطر فيه سعدون على الطريق بين بغداد والبصرة وفرض الخوة على المسافرين من عرب وأجانب مما حدا بسفراء بريطانيا وفرنسا بمطالبة الباب العالي لوضح حد للشيخ سعدون لذلك جاء الأمر من الاستانة إلى والي بغداد الذي أرسل كهيته (سليمان اغا) بالتحرك وقد كان سعدون يحاصر البصرة وعندما علم بالجيش غادرها إلى بادية السماوة وأخذ الجيش يتابعهم وبعد مساعدة منيخر وبعض رجاله علم الكهية بمكان الشيخ[٤٣]، فوقع أسيراً بعد أن أبدى شجاعة فائقة وقد دار حوار غير ودي بينه وبين سلميان بعد أن عدد الشيخ أجداده ومن ثم سأل سليمان عن أباه (على اعتبار أنه مملوك اشتري من السوق ولا يعلم من أباه) فغضب سليمان وأعدمه على الفور كما اعدم عددا من أعيان المنتفق[٤٤]. وبذلك انتهت مرحلة من مراحل الحكم العثماني في العرق وبدأت مرحلة جديدة بدأها سليمان اغا بحكم المماليك.

ثالثا: انتفاضات عشائر جنوب العراق خلال حكم المماليك (١٧٤٩-١٨٣١)

بتعيين الوالي (سليمان باشا) واليا على بغداد عام ١٧٤٩ بدأت حقبة جديدة من تاريخ السيطرة العثمانية على العراق خاصة بعد عزله موظفي الباب العالي واستبدالهم بالمماليك[٤٥]، وكانت أول مواجهة مع العشائر عندما حدث تمرد من قبل متسلم البصرة (مصطفى باشا)[٤٦]، الذي تحالف مع المنتفق بقيادة الشيخ منيخر إلا أن سليمان باشا (أبو ليلة) تعامل بحزم وأرسل حملة شتت شمل القوات المتحالفة فانسحب منيخر إلى البادية فعزل عن المشيخة وعين (بندر بن عبدالعزيز بن مغامس المانع)[٤٧].

وفي عام ١٧٦٣ جرد والي بغداد (علي باشا) حملة عسكرية على الخزاعل ومقدمهم (حمود بن حمد بن عباس) وقد فشل في اخماد تمردهم وعاد إلى بغداد، وفي عام ١٧٦٥ قام خلفه (عمر باشا) بحملة هزم فيها شيخ الخزاعل

حمود وأسقط حاضرته (لملوم) بعد أن أحرقها وعاد بغنائم عدة وجملة من رؤوس عيلة الخزاعل[٤٨].

وفي عام ١٧٦٨ رفض المنتفق دفع الضرائب فقاد الوالي (عمر باشا) حملة نحوهم وفرق قوتهم[٤٩]، وقد انسحب الشيخ (عبدالله المانع) جنوب البصرة فاخذ الشيخ (ثامر بن سعدون بن محمد المانع) يدير شؤون المنتفق بدل عمه وقد أقره متسلم البصرة (سلميان آغا) رئيسا للمنتفق عام ١٧٦٩[٥٠].

كانت البصرة قد سقطت بيد الفرس وبعد تحريرها على ايدى رجال المنتفق عام ١٧٧٩ رفض الشيخ ثامر دخول متسلم البصرة (سليمان اغا) إليها[٥١]، وفي عام ١٧٨١ رفض (حمد الحمود) شيخ الخزاعل (المعروف تاريخيا) دفع ماعليه وشق عصا الطاعة فعزله والي بغداد (سليمان باشا) ونصب مكانه ابن عمه محسن بن محمد كما خرج بجيش إلى الحسكة وقد تحصن الخزاعل وعشائر اخرى في قلاعهم المحاطة بالاهوار لذاك قام سليمان بسد الماء عن هذه الاهوار لذاك اضطر (حمد الحمود) إلى طلب العفو والتعهد بدفع ما عليه إلا انه عاد عام ١٧٨٣ وتمرد على الوالي الذي جرد حملة فعين محسن شيخا على الديوانية وحمد شيخا على الجزيرة واخذ منهما رهائن وعاد إلى بغداد لكن محسن لم يلتزم فتحرك الوالي وهدم قلعته (سيبايته) التي تحصن فيها لذلك اعيد تنصيب حمد الحمود على سائر ديرة الخزاعل ومن حالفها الا انه عاد وامتنع عام ١٧٨٤ عن دفع الضرائب فتحرك (سليمان باشا) بجيش نحوه، وبعد تعهد الشيخ (حمد الحمود) بدفع ما عليه تم الصلح بين الطرفين[٥٢].

عام ١٧٨٧ دخل شيخ المنتفق ثويني البصرة واستولى عليها ونفى متسلمها(إبراهيم افندي) إلى مسقط بعد الاتفاق مع الخزاعل والعبيد(ال الشاوي) على توحيد الكلمة ضد الدولة العثمانية[٥٣]، فعد (سليمان باشا) جيشا كبيرا وفي الطريق اشتبك الجيش مع الخزاعل بقيادة الشيخ (حمد الحمود) وقد انتصر الجيش فانسحب الحمود إلى ثويني وقد جرت المعركة الفاصلة في منطقة (ام الحنطة) في ضواحي البصرة وقد كان جيش العشائر نحو عشرين ألف مقاتل وبعد أربعة أيام انتصر الجيش المملوكي في حين انسحب الشيوخ إلى منطقة الجهرا قرب الكويت[٥٤]، وعزل ثويني ونصب (حمود بن ثامر) كما أصبح خازن دار والي بغداد (مصطفى اغا) متسلما على البصرة وأبقى قوة من اللاوند (العساكر الأكراد) التي أتت معه[٥٥].

رفض مقدم الخزاعل الجديد الشيخ محسن عام ١٧٩٣ دفع ما عليه فأرسل (سليمان باشا) كهيته (احمد باشا) فرأى الشيخ انه يجب أن يرضخ إذا أراد السلامة فطلب العفو فقبل الكهية بعد أن استوفى ما عليهم واخذ منهم رهائن لذالك مال أكثر القوم إلى الشيخ (حمد الحمود) الذي عرض على الوالي تسلم الشيخة مجددا ودفع ما يعجز محسن عن تسديده فصدر الأمر بعزل محسن عن الشيخة وتعيين (حمد الحمود) إلا أنه لم يلتزم سوى سنتين، ففي عام ١٧٩٥ ماطل في دفع الضرائب فأرسل (سليمان باشا) كهيأته (احمد باشا) الذي استوفى ما عليهم بعد أن حاصرهم بجيشه عدة ايام[٥٦].

وفي عام ١٧٩٧ أعلن (حمد الحمود) التمرد على الحكومة مجددا فارسل (سليمان باشا) حملة بقيادة كتخداه (علي باشا) وقد خسر الشيخ المعركة وانسحب منها مجروحا وغنم الكتخدا غنائم كثيرة وقد تم الصلح بعد تعهد الخزاعل بدفع (خمسمائة تغار شلب ومئة ألف قرش) وعرفت هذه المعركة بين العشائر فيما بعد بمعركة (العليبي) لان حمد الحمود أصيب بجرح في علباته (قفاه). وبعد ان نصب (سبتي بن محسن) شيخا على خزاعل الجزيرة ومحسن الغانم على خزاعل الشامية[٥٧]. عام ١٧٩٩ اغار الكتخدا (علي بك) على قبيلة قشعم وزبيد واخمد عصيانهم وعندما اعلنت قبائل عفك وجليحة العصيان تحرك الكتخدا مجددا وعسكر في اليوسفية فانقادت العشائر له ودفعت ما عليها وأعطت له عدد من الرهائن[٥٨].

لم يستطع ولاة بغداد أن ينهوا تمردات الخزاعل المتكررة ففي عام ١٨٠٠ أعلن الخزاعل (فرع السلمان) وعدد من العشائر العصيان وقطعوا الطرق فتحرك الكتخدا (علي باشا) فدار القتال قرب لملوم، فظفر الكتخدا غنائم عدة من سلاح وذخائر وماشية واستيفاء الميري (المواد الغذائية)[٥٩].

وبعد فترة من الهدوء لعشائر المنتفق وقعت معركة بين المنتفق والجيش المملوكي المتحالف مع عدة عشائر من وسط وشمال العراق بعد رفض (حمود الثامر) تسليم الدخيلان سعيد بك وجاسم بك الشاوي اللذان هربا من والي بغداد عام ١٨١٣، ووقعت المعركة في منطقة غلوين (بين سوق الشيوخ والناصرية) وبعد المعركة أسر الوالي وكتخداه وأعدموا من قبل الشيخ (راشد بن ثامر) أخو الشيخ حمود الثامر الذي استنكر فعل أخيه[٦٠]، وقد عين (سعيد باشا) واليا على بغداد بدل المقتول[٦١].

فشل الوالي الجديد في تثبيت سطوته خاصة بعد أن جهز حملة على الخزاعل وعاد بعد أن عسكر في الحلة دون أسباب تذكر لذلك، مما حدا بالخزاعل وزبيد والرولة والظفير بالسيطرة على مناطق عدة وقطع الطرق والامتناع عن دفع الضرائب وبذلك أصبح الوالي أمام أمر جلل من الممكن أن يطيح بولايته لذلك عهد إلى (داود الدفتري) ليعد جيشا يغزو به العشائر وفعلا قام الأخير بالتحرك عام ١٨١٥ نحو عشائر زبيد أولا فعزل شيخهم ونصب الشيخ (شفلح بن شلال) ثم سار إلى الديوانية بعد أن اخضع الخزاعل الذين تعهدوا بدفع ما عليهم، الا انهم تقاعسوا فقام الوالي سعيد بالتحرك إلا أنه فشل في القضاء عليهم فعاد إلى بغداد دون نتيجة تذكر، ولذلك قام بتسليط العشائر واحدة ضد الأخرى فنجح في دفع (حمود الثامر) و(قاسم الشاوي) وعشائر أخرى ضد الخزاعل وزبيد وغيرهم ووقعت المعركة قرب لملوم وانتصر حمود الثامر وتحالفه[٦٢]، وبعد هذه المعركة دخل حمود الثامر وسعيد بك وجيش المنتفق بغداد عام ١٨١٧[٦٣]، فاصطدموا مع داود باشا الذي عين واليا على بغدا وهزموا جيشه[٦٤].

لكن بعد استتبت الأمور لداود باشا قام بعزل (حمود الثامر) وعين (عجيل بن محمد بن ثامر بن سعدون الكبير) محله عام ١٨٢٦[٦٥]، وقد أرسل الوالي عجيل إلى البصرة فقام حمود بمحاصرتها لمدة شهرين[٦٦]، لكن الحصار فشل وانسحب حمود الثامر وثبت عجيل سلطته بمساعدة الوالي وتم اسر حمود وإرساله إلى بغداد حيث بقي تحت الإقامة الجبرية[٦٧]، ولم يقم الخزاعل بأي حركة عصيان طيلة فترة حكم داؤد باشا[٦٨]، لحنكته ودرايته وقدرته على التعامل مع العشائر. وبنهاية حكم هذا الوالي انتهى حكم المماليك عام ١٨٣١ ونصب (علي رضا اللازر) واليا على بغداد.

رابعا: انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٤

يقصد بالعهد العثماني الأخير المدة الممتدة من عام ١٨٣١ وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، ويمثل عام ١٨٣١ انتهاء فترة حكم المماليك في العراق أمراً طبيعياً بعد السياسة التي اتبعها السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)، الذي كان يهدف إلى القضاء على الكيانات السياسية التي ظهرت في الأجزاء التابعة للدولة العثمانية والتي يرجع سبب ظهورها إلى ضعف الدولة ، لذا عمل السلطان محمود على إعادة السلطة المركزية من

جديد وخاصة بعد نجاحه في القضاء على الانكشارية في إسطنبول والأجزاء الأخرى من الدولة [٦٩].

قام الوالي الجديد (علي رضا اللازر) ومن بعده (نجيب باشا) بعدة حملات على الخزاعل في زمن الشيخ (ذرب بن مغامس)[٧٠]، إلا أن ولده كريدي استطاع بعد أن تولى المشيخة من هزيمة قوات الوالي (عبدالكريم باش) بعد نصرته لعشائر الهندية وسيطرته على الديوانية وإخراج العسكر منها، وبعد خديعة القي القبض عليه ونفي إلى اسطنبول[٧١]، وفي نفس الوقت خرج (وادي الشفلح) شيخ زبيد عن طاعة الحكومة مع عدد من عشائر الفرات الأوسط فقطع الطرق وحاصر الحلة وقد انتصر على الحملة التي اصطدمت به ونظرا لعلاقته الجيدة مع (مطلك بن كريدي) فقد أعلن الأخير تمرده أيضاً واصطدم بعسكر حامية الشامية، فقتل اغلبهم وغنم غلات الحكومة في عدة مدن، لذاك تحرك جيش من بغداد بقيادة كهيا باشا فسيطر على تمرد زبيد والخزاعل في زمن (نامق باشا) وبعده (محمد رشيد باشا) الذي كانت ولايته هادئة لم تشهد تمرد للخزاعل وغيرهم، وقد تولى (عمر باشا) بعده وقد كان قاسيا فظا فرض على القبائل التجنيد وضرائب باهضة في النجف وكربلاء والهندية والديوانية وقد سببت هذه الأفعال ثورات عارمة في الفرات الأوسط فحدثت معركة بين جيش الوالي وكريدي الذي كان قد عاد من منفاه فانتصر كريدي، فاقترح شبلي باشا قائم مقام الديوانية على عمر مصالحة كريدي لكن الأخير رفض وقاد الجيش بنفسه فاخضع العشائر وانتشر الغلاء في عهده لقسوته وجوره[٧٢].

خلال المدة ١٨٤٥-١٨٤٦ تهرب الشيخ بندر بن محمد الثامر من الحضور إلى بغداد رغم الرسائل المتكررة من واليها (محمد نجيب باشا)، كما تمرد المنتفق والخزاعل وزبيد عن دفع الضرائب التي زادها الوالي مما جعلهم يهملون الزراعة التي أصبحت غير مجدية[٧٣]، وفي عام ١٨٥٢ عينت الدولة العثمانية منصور بن راشد الثامر وعزلت عجيل الفارس فتحرك الشيخ الجديد مع قوة عسكرية من الجيش العثماني يرافقهم بعض العشائر (زبيد، الخزاعل) وقد دارت المعركة قرب الشطرة وهزم فيها عجيل[٧٤]، ونتيجة لخضوع الشيخ الجديد لوالي بغداد (رشيد باشا الكوزلكي)، فقد قام عام ١٨٥٥ بإنشاء ثكنة عسكرية في سوق الشيوخ كما عين للمدينة قائم مقام وهو(حسي باشا) فكانت هذه السابقة الأولى

التي يتخذ فيها الجيش العثماني حامية ثابتة في الأراضي التي يسيطر عليها المنتفق، كذلك عزل الشيخ منصور وولي محله صالح بن عيسى بن محمد الثامر بعد مزايدة على قيمة الالتزام وقد رفض منصور ذلك وبعد معارك أهمها معركة عند الفرات في موقع يسمى (المغيسيل) هزم فيها الجيش الحكومي وقتل قائدة (تركجة يلمز)، ورغم ذلك لم يستطيع استعادة المشيخة، إلا أن الشيخ الجديد رفض تسليم القسط الأول من الالتزام فعزلته الدولة العثمانية وأعادت الشيخ منصور[٧٥].

عام ١٨٦٣ وافق والي بغداد (محمد نامق باشا) على طلب الشيخ منصور منصب قائم مقام عوضا عن المشيخة وأبقت معه (قائمقام خانقين) سليمان فائق العارف بشؤون القبائل واللغة العربية مما سبب انقساما جديدا داخل المنتفق قاده الشيخ ناصر أخو منصور الذي عرف فيما بعد بـ" الأشقر" فنهب أنصاره الميرة المتجهة إلى البصرة وقطعوا خطوط البرق بين بغداد والحلة وأبقوا سليمان في إقامة جبرية لمدة ثلاثة أشهر ثم أطلقوه، لذلك اضطر الوالي إلى إلغاء القرار كما عين الشيخ فهد العلي الثامر السعدون محل منصور الذي ثار بمساعدة أخيه ناصر فأرسل طابور من حامية العمارة لكنها لم تشتبك معهم فأرسلت كتيبة من الخيالة مع عدد من المشاة لكن المنتفقيون انتصروا عليهم ولم ينج منهم إلى القليل لذلك أرسل حافظ باشا رئيس أركان الحرب في الفيلق السادس فسيطر على التمرد بسهولة[٧٦]، حيث تم اسر الشيخ ناصر وأرسل إلى بغداد بينما اتجه منصور إلى الصحراء، وقد طلب منصور من سليمان فائق الدخالة فعاد به إلى بغداد، فعفي عن الاثنين بواساطة سليمان فائق[٧٧].

نحو عام ١٨٦٩ قامت الخزاعل ومجموعة من عشائر الشامية والهندية بتمرد وامتنعت عن دفع ما عليها من ضرائب وقد جهزت السلطات حملة من أربعة آلاف بقيادة الكتخدا السابق (أبو بكر آغا) وبعد اختلاف القواد أعيد أبو بكر إلى بغداد وتولى (عثمان بك آل إبراهيم باشا) القيادة وقد استطاع الانتصار على القبائل واخذ جزء من الضرائب بعد تعهدهم بدفع المتبقي[٧٨]. وفي نفس العام نجح مدحت باشا في تحويل الشيخ ناصر إلى ناصر باشا بعدما منحه منصب الباشوية، وان يؤسس متصرفية للمنتفق يرأسها وبناء حاضرة لها بدل مقر المنتفق في سوق الشيوخ، فكانت الناصرية التي خططها

المهندس البلجيكي (جولس تيلي) وانفق ناصر عليها نحو(٥٢٥٠) ليرة ذهب[٧٩]، فضلا عن نظام الطابو وتوطين العشائر ولم تمض أيام على هذه الترتيبات حتى ثارت عشائر عفك وقتلت متصرف لواء الحلة (توفيق بك) ابن أخت مدحت باشا وقد شاركت المنتفق مدحت في قمع التمرد[٨٠].

على إثر سياسة الوالي مدحت باشا تمت السيطرة على المنتفق حتى ثاروا ثورتهم الأخيرة عام ١٨٨٠ بسبب النزاع على الأراضي وامتناعهم عن دفع الضرائب فقطعوا أسلاك التلغراف وطردوا موظفي الدولة خاصة بعد انضمام الشيخ منصور سالف الذكر والذي كان مقيما إقامة جبرية في بغداد إلى ابن اخيه فالح بن ناصر السعدون وقد استعانت الدولة بناصر باشا الذي كان في شبه إقامة جبرية في إسطنبول[٨١]، إلا أن رسائله لم تثن ابنه فالح لذلك تحرك عزت باشا رئيس أركان الجيش السادس ودارت معركة(الريس) الفاصلة في أم الشعير قرب مدينة الحي عام ١٨٨١ وقد خاض آل السعدون المعركة وحدهم بعد تخلي معظم عشائر المنتفق عنهم وبعد أن خسروا المعركة ولم يبقى لهم سوى اللجوء إلى الحويزة بجوار أمير عربستان مزعل الحاج جابر المرداو وبهذا سقطت إمارة المنتفق وتشتت شمل عشائرها[٨٢].

عام ١٩٠٣ استطاع الشيخ سعدون بن منصور إبادة قوة عثمانية تحركت من الشطرة في موقع غسال الذي يبعد عن الشطرة نحو ١٠ كم وانسحب بعدها إلى بادية الشامية وبعد ذلك عد سعدون خارجا عن القانون فأخذ يشن الغارة تلو الأخرى على الحاميات العثمانية في البصرة وبعد توسط أمير حائل عبدالعزيز بن متعب الرشيد تم العفو عنه عام ١٩٠٤ ومنح راتب شهري[٨٣].

وفي عام ١٩٠٩ أرسلت الدولة حملة بقيادة المير لواء مصطفى باشا غايتها إصلاح أوضاع المنتفق والغراف فاخضع عشائر المنتفق دون قتال إلا انه دخل في عدة معارك مع عشائر الازيرج انتهت بهزيمة الحملة وعودتها إلى ثكاناتها في الناصرية مما حدا بالدولة إلى إرسال تعزيزات بقيادة الفريق (يوسف باشا الشركسي) بحملة مؤلفة من ستة طوابير وخمسة من الناصرية إلا انه هزم، فعاد وحاصر المدينة نحو ثلاثة أشهر الا انه انسحب بامر من والي بغداد ناظم باشا[٨٤] وقد استطاعت الدولة العثمانية وبمساعدة طالب النقيب استدراج و اعتقال سعدون باشا الذي مات في حبسه في حلب، وفرضت إقامة حبرية على ولده عجمي إلى أنه استطاع التسلل إلى حائل عام

١٩١٢ وقد توسط عبدالعزيز بن الرشيد لدى الدولة فأصدرت عفوا عنه[٨٥].
وبهذا طويت صفحة آخر التمردات العشائرية في جنوب العراق ضد الدولة العثمانية.

نتائج البحث

من خلال البحث تم التوصل إلى عدة نتائج نجملها بشقين:

أ- أهم أسباب انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني

١- طبيعة هذه العشائر إذ لم تألف الخضوع لسلطة.
٢- كانت العشائر تعد ديرتها ملكا لها لذلك لم تستسغ أن تشاركها الدولة العثمانية في خيراتها.
٣- جغرافية المنطقة تساعد على التمرد وخاصة الأهوار والصحراء التي كانت العشائر تنسحب إليها كلما فقدت المبادرة فيما يطلق عليه بالعرف العسكري الآن (العمق الاستراتيجي).
٤- قوة التجمعات العشائرية المتمردة أمثال المنتفق.
٥- منع الدولة العثمانية العشائر من أخذ ضربة المرور (الخوة) والتي كانت تدفع من القوافل التي تمر في ديرة العشائر، وبالتالي فقدت العشائر موردها الأساسي.
٦- تدخل الدولة العثمانية في عزل وتنصيب الشيوخ من نفس الأسرة.
٧- توصل العشائر إلى نتيجة مفادها أن الزراعة غير ذي جدوى إذ أنها ستجعلهم تحت طائلة الوالي(ضرائب، تجنيد).
٨- سياسة الولاة الخاطئة والتي جعلت العشائر تنفر من قسوتهم وفسادهم المالي فضلا عن أخذهم البريء بجريرة المذنب.
٩- سوقهم إلى جبهات القتال البعيدة.

ب- أهم نتائج هذه الانتفاضات

١- قامت العشائر خلال العهد العثماني بأكثر من خمسين تمردا وخاضت أكثر من مئة معركة مع الدولة العثمانية.

٢- أدت هذه التمردات إلى إضعاف سيطرة الدولة العثمانية على العراق.

٣- كانت احد أهم أسباب تعثر السيطرة العثمانية على الخليج العربي.

٤- فقدت الدولة العثمانية بسببها الكثير من المال والرجال كان من الممكن أن تستخدم في جبهات أخرى أكثر أهمية.

٥- أبقت هذه التمردات الفوضى مستمرة في جنوب العراق وساهمت في سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

٦- أثبتت فشل الدولة العثمانية في إدارة شؤون العشائر إذ لم تفهم طبيعة التكوين الاجتماعي لها.

٧- أدت إلى انفصال البصرة أكثر من مرة أما بشراء كما فعل افراسياب او بسيطرة العشائر كما فعل المنتفق.

٨- أثرت على الطريق التجاري الدولي المار عبر العراق، اذ كان جنوب العراق اغلب الأحيان يفتقد للأمن.

٩- قامت بسببها بعض التمردات العسكرية وخاصة في صفوف الانكشارية.

South Iraq Tribes Uprisings In Ottoman Rule

Mr. Mithaq K. Jalud
Lecturer, political strategic Dept.
Regional Studies Center Mousl University

Abstract

The Ottomans rule South Iraq in an unsuitable way composed from difficult alliances unfamiliar with political authority (Al-muntafik, Khzael, Zubyid….) it was natural that those tribes would face the ruler in Basrah and Baghdad and those rulers were interested in collecting taxes to fill the treasure of the Porte to stay in their posts. They also interfered in isolate or a point the shyikhs of the some family. During four centuries, South of Iraq was a stage for armed operations between the state and the Arab tribes.

There fore, these tribes did not like the Ottoman state participating its wealth. Both parties in these wars lost money and men in which they might be invested in other places especially Arab Gulf Region which stayed for from the active ottoman control except Al-Ahsaa. These tribes made more then 50 revolts and took part in more then one hundred battles.

الهوامش والمصادر

(١) جاهد بلطة حي، " صراع الدولتين العثمانية والبرتغالية في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، العدد (١٥)، السنة (٨)، (البحرين، ١٩٨٩م)، ص ٥٧– ٦٣.

(٢) أكمل الدين احسان اوغلو وآخرون، العلاقات العربية التركية من منظور تركي، جـ٢، معهد البحوث والدراسات العربية ومركز الأبحاث والتاريخ والثقافة والفنون باستانبول، (استانبول، ١٩٩٣)، ص ٨٣.

(٣) خليل علي مراد، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٦٣٨- ١٧٥٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٧- ٨١.

(٤) حميد حمد السعدون، امارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦- ١٩١٨، ط١، دار وائل للنشر، (عمان، ١٩٩٩)، ص٢٥.

(٥) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثوريةمن العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ط٢، ت: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ٩٠-٩١.

(٦) احمد علي الصوفي، المماليك في العراق، مطبعة الاتحاد، (الموصل، ١٩٥٢)، ص ٢١٤–٢١٦.

(٧) مراد، المصدر السابق، ص ٧٧-٨١.

(٨) نظمي زادة مرتضى افندي، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، (النجف، ١٩٧١)، ص ٢٠٢- ٢٠٣.

(٩) نيقولا ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦- ١٥٧٤، ط٢، دار الفارابي، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص ١١٥.

(١٠) نزح الشريف حسن بن مالك بن سعدون إلى بادية الشامية غرب الفرات بعد خلاف نشب بينه وبين إخوانه لأسباب عائلية وقد أسس هناك قرية صغير باسم الشبيبية تيمنا بولده شبيب ومازالت القرية موجودة حاليا، وكانت هذه المناطق مضارب بني مالك فاكرمه شيخهم (شيحان بن خصيفة) وكان ذلك مطلع القرن السادس عشر واستطاع الشريف من ان يناسب بني مالك والأجود العشيرة القوية الأخرى بعد أن زوج ولديه مُحَمَّد وشبيب من العشيرتين وقد سمي ابنه مُحَمَّد بالوسيط بعد ان توسط بين بني مالك وراشد بن مغماس. وبعد السيطرة العثمانية على البصرة من والي بغداد اياس باشا الذي اقر مُحَمَّد الوسيط رئيسا على قبائل المنتفق بدلا من ال راشد بعد أن سدد الضرائب للدولة العثمانية، ومن هذا التاريخ ظهر اسم المنتفق ولسبب التسمية عدة آراء أقربها إلى الواقع أن العشائر اتفقت على التكاتف والتناصر (مالك، الأجود، بني سعيد) والنون لفك الإدغام وفق اللهجة الدارجة، وقد كان حكام البصرة من آل راشد يحكمون المنتفق وكان المقصود به البصرة وبعض العشائر وليس المنتفق المعروف تاريخيا فيما بعد، لمزيد من التفاصيل: السعدون، ص ٢٨– ٤٠.

(١١) المصدر نفسه ، المصدر السابق، ص ٤٥.

(١٢) ايفانوف، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(١٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، جـ٤، مكتبة الحضارات، (بيروت، د.ت)، ص ١٣١– ١٣٣.

(١٤) مرتضى افندي، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(١٥) العزاوي، المصدر السابق، ص ١٣١–١٣٣.
(١٦) حمود الساعدي، دراسات عن عشائر العراق الخزاعل، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٧٤)، ص ٩-١١.
(١٧) السعدون، المصدر السابق، ص ٥٨.
(١٨) نظمي افندي، المصدر السابق، ص ٢٥١–٢٥٢.
(١٩) العزاوي، جـ٥، ص ١٥٨–١٥٩.
(٢٠) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط٩، دار الفارابي، (بيروت،٢٠٠٧)، ص ٤٢–٤٣.
(٢١) عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء،جـ١، تحقيق: صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، (بغداد، ١٩٦٢)، ص ١٢–١٤.
(٢٢) ستيفن همسلي لونكرك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ط٦، ت: جعفر الخياط، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ١٥١.
(٢٣) السعدون، المصدر السابق، ص٦٨.
(٢٤) لونكريك، المصدر السابق، ص ١٥١.
(٢٥) المصدر نفسه، ص ١٥٣.
(٢٦) نظمي افندي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.
(٢٧) العزاوي، جـ٥، ص ١٧٩.
(٢٨) نظمي افندي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.
(٢٩) الساعدي، المصدر السابق، ص ١٥-٢٠.
(٣٠) السعدون، المصدر السابق، ص ٧٤.
(٣١) السويدي، المصدر السابق، ص ٣٥.
(٣٢) لونكرك، المصدر سابق، ص ١٨٩.
(٣٣) العزاوي، جـ ٥، ص ١٩٥.
(٣٤) السويدي، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.
(٣٥) السعدون، المصدر السابق، ص ٨٦–٨٨.
(٣٦) السعدون، ص ٩١.
(٣٧) لونكرك، المصدر السابق، ص ١٩٠.
(٣٨) المصدر نفسه، ص ١٩٠.
(٣٩) السعدون المصدر السابق، ص ٩٨–٩٩.
(٤٠) رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس، دار الكاتب العربي ومكتبة النهضة، (بيروت، د. ت) ص ٤٣.
(٤١) ياسين خيرالله العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري، (بغداد، ١٩٦٨)، ص ١٨٠.
(٤٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ١، ط ٢، دار الراشد، (بيروت،٢٠٠٥) ص ١١٩.
(٤٣) السعدون، المصدر السابق، ص ١٠١–١٠٢.

(٤٤) مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة ١٧٦٥، ترجمة:سعاد هادي العمري، دار المعرفة، (بغداد، ١٩٥٥)، ص ٦٠–٦١.
(٤٥) الصوفي، المصدر السابق، ص ١٧.
(٤٦) تحولت البصرة من ايالة إلى متسلمية واصبح والي بغداد يعين متسلما على البصرة منذ عام ١٧٣٣، ينظر: مراد، المصدر السابق ص ٦٠.
(٤٧) العزاوي، ج ٦، ص ٣٢–٣٣.
(٤٨) الساعدي، المصدر السابق، ص ٣٨–٣٩.
(٤٩) الكركوكلي المصدر السابق، ص ١٤١ .
(٥٠)المصدر نفسه، ص ٤٢.
(٥١) العزاوي، ج ٦، ص ٩٩.
(٥٢) الساعدي، المصدر السابق، ص ٤٨–٥١.
(٥٣) الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٨٦.
(٥٤) السعدون، المصدر السابق، ص ١٤٣–١٤٤.
(٥٥) عثمان بن سند البصري الوائلي، خمسة وخمسون عاما تاريخ بغداد، وهو مختصر لكتاب:مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود اخصره: امين بن حسن الحلواني المدني، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة الفتح، (القاهرة، د.ت.)، ص ٤٣.
(٥٦) الساعدي، المصدر السابق، ص ٥٣–٥٥.
(٥٧) الساعدي، المصدر السابق، ص ٥٦–٥٧.
(٥٨) الوائلي، المصدر السابق، ص ٧١–٧٥.
(٥٩) الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢١٢–٢١٣.
(٦٠) السعدون، المصدر السابق، ص ١٦١–١٦٢.
(٦١) الساعدي، المصدر السابق، ص ٦٥.
(٦٢) المصدر نفسه، ص ٧١–٧٥.
(٦٣) الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
(٦٤) لونكريك، المصدر السابق، ص ٢٨٥.
(٦٥) السعدون، المصدر السابق، ص ١٦٨.
(٦٦) لونكرك، المصدر السابق، ص ٣٩٨.
(٦٧) السعدون، المصدر السابق، ص ١٧٠.
(٦٨) الساعدي، المصدر السابق، ص ٧٦.
(٦٩) لونكريك، المصدر السابق، ص 315 .
(٧٠) الساعدي، المصدر السابق، ص ٨٢–٨٥.
(٧١) المصدر نفسه، ص ٨٧–٨٩.
(٧٢) المصدر نفسه، ص ٩٠–٩٥.
(٧٣) ج ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، جـ٤، طبع وترجمة: مكتب امير دولة قطر، (الدوحة، ١٩٧١) ص ١٩٩٩–٢٠٠٠ .
(٧٤) الساعدي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٧٥) السعدون، المصدر السابق، ص ١٩٠–١٩٢.
(٧٦) العزاوي ، ج ٧، ص ١٦٤–١٦٩.
(٧٧) الوردي، ج ٢، ص ٢٤٣.
(٧٨) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ت:موسى كاظم نورس، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٦٢)، ص ١٨٤–١٨٥.
(٧٩) الوردي ، ج ٢، ص ٢٦٤–٢٦٥.
(٨٠) السعدون، المصدر السابق، ص ٢٠١–٢٠٣.
(٨١) العزاوي، ج ٨، ص ٦٦–٦٧.
(٨٢) السعدون، المصدر السابق، ص ٢١٦–٢٢٠.
(٨٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٣–٢٣٤.
(٨٤) عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية انساب عشائر المنتفق والعمارة والبصرة، دار لبنان، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ٣٦٧–٣٦٩.
(٨٥) السعدون، المصدر السابق، ص ٢٤٤–٢٤٧.